

## العراق يُخْرِسُ الكثير إن نَطَقَ / 2 من 3



01 ديسمبر 2021 - 07:42

مصطفى منيغ

المؤامرة لا زالت مستمرة ، ليرضح الكبير العراق لتلك الجماعة مذ كانت جد متأخرة ، مهما متلّت بعض دول الشرق الأوسط بقيت عن ذاك المراد الصعب صغيرة ، بإيعازٍ من الإدارة الأمريكية الشامل هدفها الإبقاء على إسرائيل القوة المتفوقة في شؤون المنطقة برمتها الرائدة المتدبّرة ، فكان ضرب المفاعل النووي المسمى "أوسايرس" الذي ابتاعه العراق سنة 1976 من فرنسا لاستخدامه في البحث العلمي لأغراض سلمية ، الذي أقامته جنوب شرق بغداد على بعد 17 كيلومتر ، من خلال هجوم نفذته إسرائيل تحت شعار "يابل - أوبرا"، بواسطة طائرتين مقاتلتين الأولى "إف - 16" (الصقر المُقاتل) والثانية "إف - 15" (إيغل) ، يوم 7 يونيو سنة 1987 ، كان ضرب المفاعل ذاك لتتقرعن إسرائيل أمام تلك الجماعة الصغيرة من عرب لا يقل خوفهم من العراق عن المعتدية الذخيلة نفسها ، التي مكّنت نجاح تلك العملية الإجرامية بعضهم من النوم العميق ، حتى الولايات المتحدة الأمريكية التي أبدت معارضتها للفاعل ، وما صدر عن مجلس الأمن من استنكار لذاك الهجوم بإصدار قرارين اثنين ، إلا أن الارتياح من خلف الستائر كان بادياً لإطفاء شعلة الاحتجاج لينسى من أراد أن ينسى معه العالم الحدث المؤسف ، بالأخصّ في محيط الشرق الأوسط الذي مثّل العراق في محوره خطراً على بعض الراغبين في زواله بأي ثمن ، حتى وإن وافقوا إسرائيل استيلاءها على كل فلسطين .

الكبير لا يتأثر حتى بما ارتكبه من أخطاء جسيمة ، الذين أوصلهم القدر ليتزعموا مناصب أعلى درجات الحكم فيه وعليه ، بل يُسجّل عنه التاريخ شموخ ثقته في النفس ، لأنه العراق المُدرك أن المِحَنَ أسلحة الافتراء والباطل ، قد توجّر المسير لحدّ ما لكن لا تُوقف عزمه عن الاستمرار وصولاً لما يُبقي ما حدث مجرد أحاكي يتسامر بها الناس شرقاً وغرباً ولا شيء آخر ، إذ مُنبري بقيمة أقوى وهيبة أمتن جزء ما أسداه هذا العراق الشهم للإنسانية من حضارات لا زال مفعولها سارياً لحد العصر في جل مناحي الحياة ، ويكفي دليلاً ما يُقَابَل به كل منتسب إليه عبر دول العالم من جميل احترام وجليل تقدير .

... ما كان لهؤلاء الزعماء الانسياق لتحريض أمريكا البين على تدمير الجارة الإيرانية ، أو إبعادها بالقوة عن تحقيق ما قد تستطيع تحقيقه ملبيّة مطالب شعبها في الارتقاء بعقيدته التي ارتضوها لنفسه ، ومقارعة من يعاديه عن باطل سياسي خارجي الند للند ، إذ ما كان العراق في حاجة لما يزيد عمّا يزخر باطن أرضه من ثروات بلا حدود ، ومياه زارعات للخيرات ما يجعله جنّة قلّ نظيرها وسط الصحراء ، ومع هذا كله كان مؤهلاً ليحافظ على الحياد الايجابي المانع لكل ذي حقّ حقّه ، لا أن يصل بمن ترتّب على كرسي حكمه المطلق أمر إتباع الولايات المتحدة الأمريكية في بَثِّ إشعال النيران لتتقض عليه أخيراً انقضاض مفترس جائع لتجعله وتماثله عبر الميادين عرضة للتشهير

الرخيص ومقدمة ليلتفت حول عنقه حبل المشنقة فيصبح بعد عز لا يُقارن إلا في الأحلام لجثة هامة في حفرة سيطويها الزمان دون أي بصمة إيجابية متروكة ، عكس الكبير العراق الباقي ليوم النشور متطلعاً جيلاً بعد جيل بشعار: "الكبير لا يلعب ، بل يتعب ، من أجل من أحب" ، ليظل العراق مهما عمّر الزمان ، نفسه ذاك العراق الذي يُحبُّ العراق .